أثر مخاطر السيولة على المصارف الإسلامية
دراسة حالة المصارف الإسلامية الأردنية

سامي جمال عفاش العشيبات
Sami Jamal afash oshaibat

طالب دكتوراة مصارف إسلامية
جامعة العلوم الإسلامية / كلية إدارة الأعمال / مصارف إسلامية
المملكة الأردنية الهاشمية

المقدمة

نشأت المصارف الإسلامية كبديل شرعي للمصارف الربوية التقليدية، إذ تقوم على تطبيق احكام ومبادئ الشريعة الإسلامية في كافة معاملاتها وأنشطتها الاستثمارية، وفي الوقت ذاته فإنها تلبي حاجات ورغبات الأفراد وخاصة في ظل غياب الفائدة الربوية وفي ظل جو يسوده العدالة والمساواة والمشاركة في الأرباح والخسائر.

والمصارف الإسلامية شأنها كشأن المؤسسات المالية الأخرى التي تخدم النظام المالي والاقتصادي، إلا أنها واجهت وما زالت تواجه العديد من التحديات بشكل يفوق تلك التحديات التي تواجهها المصارف التقليدية؛ نظرًا لخصوصية عملها.

ومن أهم تلك التحديات التي تواجهها هي المخاطر التي تتعرض لها بكافة أشكالها وأنواعها، ولعّل أهمها مخاطر السيولة والمتمثلة بمدى قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته المالية تجاه عملائه، أضف إلى ذلك فائض السيولة لديها او نقص السيولة وما ينتج عنها من مخاطر.

ومن هنا برزت الحاجة إلى ضرورة التعرف على مصادر مخاطر السيولة وأسبابها، إضافة إلى تأثيرها على المصارف الإسلامية الأردنية، وكيف يمكن لتلك المصارف التصدي لها.

مشكلة الدراسة:

تعتبر السيولة من أهم الوسائل المستخدمة في المصارف الإسلامية سواء من الناحية التمويلية أو الاستثمارية، فهي بمثابة الشريان الرئيسي المغذي للمصارف الإسلامية. وعليه يمكن إبراز مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

1- ماهية السيولة؟

2- ما هي مصادر مخاطر السيولة وما أسبابها؟

3- ما أثر مخاطر السيولة على المصارف الإسلامية الأردنية؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- التعرف على ماهية السيولة.

2- إلقاء الضوء على مصادر مخاطر السيولة وأسبابها.

3- بيان أثر مخاطر السيولة على المصارف الإسلامية الأردنية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة بضرورة التعرف على مصادر مخاطر السيولة وأسبابها لوضع الاجراءات والتدابير اللازمة لعلاجها وتفاديها، وكذلك للتعرف على حجم ونوع الأثر الذي تسببه تلك المخاطر على المصارف الإسلامية الأردنية، كما يمكن أن تسهم هذه الدراسة في إثراء المحتوى العلمي المتعلق بموضوع مخاطر السيولة في المصارف الإسلامية الأردنية، كما يمكن أن يستفاد من نتائج هذه الدراسة في الدراسات والأبحاث اللاحقة والتي من الممكن أن تتناول نفس الموضوع بأبعاد مختلفة.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود هذه الدراسة بالمصارف الإسلامية العاملة في المملكة الأردنية الهاشمية، وخاصة البنك العربي الإسلامي الدولي، والبنك الإسلامي الأردني.

الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الدراسات التي تطرق إلى موضوع المخاطر التي تواجه المصارف بشكل عام والمصارف الإسلامية على وجه الخصوص، كما أن هناك عدد من الدراسات تناولت موضوع مخاطر السيولة وما ينتج عنها من آثار على المصارف الإسلامية، وبحدود

إطلاع الباحث تم التوصل إلى مجموعة من الدراسات مرتبة زمنيًا من الأقدم إلى الأحدث.

1- دراسة الاسدي (2005): بعنوان " إدارة السيولة المصرفية وأثرها في العائد والمخاطرة دراسة تطبيقية في المصارف الحكومية العراقية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على إدارة السيولة المصرفية وأثرها في العائد والمخاطرة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستقرائي والتقارير الخاصة بالبنوك وأسلوب دراسة الحالة. ومن النتائج التي تم التوصل إليها: أن أن الودائع من أهم مصادر التمويل للمصرفين للتزودا لسيولة. وأوصت الدراسة ضرورة قيام المصرفين بتدعيم رأس مالهما من خلال الاحتياطات المتراكمة لديهما ليتلاءم مع نسبة الزيادة في ودائعهما ليتمكنا من المساهمة بشكل اكبر في تمويل القطاعات الاقتصادية باحتياجاتها من القروض متوسطة وطويلة الأجل وذلك بقيام البنك المركزي العراقي والجهات المعنية بتكثيف الجهود بصدد تفعيل دور المصارف العراقية والتهيؤ لما بعد الحصار الاقتصادي برؤية مستقبلية واعية في بيئة مصرفية جديدة.

2- دراسة العلاونة (2005): بعنوان" إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية حالة الأردن"

هدفت الدراسة للتعرف إلى ماهية المخاطر، التي قد تواجه المصارف الإسلامية، وتجلية الاختلافات بينها وبين مخاطر المصارف التقليدية، كما استهدفت التعرف إلى مجموعة الأساليب التي يمكن للمصارف الإسلامية أن تستخدمها في إدارة مخاطرها، بالإضافة إلى أنها هدفت إلى معرفة ما تحقق للمصارف الإسلامية العاملة في الأردن للتعامل مع مخاطرها. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب دراسة الحالة. ومن النتائج التي توصلت إليها: أن هنالك اختلافاً جوهريًا بين مخاطر المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية، مما يتطلب توفير مجموعة من الأساليب تناسب هذا النوع من المخاطر، ومن النتائج أيضًا أن هناك مجموعة من الأساليب المناسبة للتعامل مع المخاطر في المصارف الإسلامية مثل بيع العربون، وعقد التوريد، والوعد الملزم، وخيار الشرط، والعقود الموازية ،والتأمين التعاوني، والضمانات الشخصية والمعنوية، وكفاية رأس المال.

3- دراسة السعدي (2010): بعنوان: " المخاطر الناتجة عن السيولة في البنوك الإسلامية في الأردن: دراسة مقارنة"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مخاطر السيولة في البنوك الإسلامية الأردنية، وتحديد العوامل والأسباب التي أدت إلى تفاقم هذه المشكلة، بالإضافة إلى التعرف على حجم السيولة في البنوك الإسلامية الأردنية ووضع التصورات والمقترحات اللازمة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت إلى جملة من النتائج ومنها: أن البنوك الإسلامية الأردنية تملك فائضًا من السيولة وأنها كانت خلال الفترة(2004-2008) قادرة على الوفاء بالتزاماتها. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير أسواق المال الإسلامية تتماشى مع الشريعة الإسلامية وتحل الكثير من المشكلات التي تعاني منها البنوك الإسلامية وخاصة السيولة.

4- دراسة الكيلاني (2017): بعنوان" مخاطر السيولة النقدية في المصارف الإسلامية المصرف الإسلامي العربي- فلسطين نموذجًا-".

هدفت الدراسة التعرف على مفهوم السيولة وأهميتها، وأهمية قياس مخاطر السيولة، وبينت مخاطر السيولة النقدية في المصارف الإسلامية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي المقارن. ومن النتائج المتوصل إليها: تكمن أهمية السيولة في مدى قدرة المصرف على توفير احتياجات عملائه وتمويل الاستثمارات، الزيادة أو النقصان في حجم السيولة في المصارف الاسلامية كلاهما له آثار سلبية على نشاط المصرف وأدائه. وأوصت الدراسة البنوك المركزية في الدول العربية والإسلامية ضرورة تبني تعليمات وأنظمة مصرفية تراعي خصوصية المصارف الإسلامية والمبادئ التي تقوم عليها.

5- دراسة الشمري وآخرون(2020): بعنوان: " مخاطرة السيولة علاقتها وأثرها على سيولة وربحية المصرف الإسلامي: دراسة تطبيقية لعينة من مصارف القطاع الخاص العراقي للفترة من 2011-2017 "

هدفت الدراسة لتسليط الضوء على المخاطرة بشكل عام ومخاطرة السيولة بشكل خاص والآثار المترتبة عنها وربحية المصارف. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب دراسة الحالة وأداة الاستبيان. ومن النتائج المتوصل إليها: وجود علاقة بين مخاطرة السيولة وبين سيولة وربحية المصرف. وأوصت الدراسة ضرورة الاهتمام في تكوين الموارد المالية التي تمكن المصارف من مواجهة المخاطر المالية.

6- دراسة طبي (2020): بعنوان "إدارة مخاطر السيولة في البنوك الإسلامية: دارسة حالة بنك البركة الجزائري للفترة 2011-2017"

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع إدارة مخاطر السيولة في بنك البركة الجزائري خلال الفترة2008-2017. اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب دراسة الحالة. وتوصلت إلى أن البنوك الإسلامية تعاني من فائض في سيولتها؛ لامتلاكها شبكة عملاء كبيرة.

منهج الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في جمع المعلومات وتحليلها المتعلقة بالموضوع، وذلك من خلال الرجوع إلى الكتب والندوات والمجلات والبحوث المتعلقة بالموضوع أو ذات الصلة، وكذلك استخدمت أسلوب دراسة الحالة.

خطة الدراسة:

المبحث الأول: ماهية السيولة.

المطلب الأول: مفهوم السيولة.

المطلب الثاني: أنواع مخاطر السيولة.

المطلب الثالث: أهمية السيولة.

المبحث الثاني: مصادر المخاطر وأسبابها في المصارف الإسلامية والتقليدية.

المطلب الأول: مصادر المخاطر في المصارف الإسلامية والتقليدية.

المطلب الثاني: أسباب مخاطر السيولة في المصارف الإسلامية.

المبحث الثالث: أثر مخاطر السيولة في المصارف الإسلامية الأردنية.

المطلب الأول: آثار مشكلة السيولة.

المطلب الثاني: أثر مخاطر السيولة على ربحية المصارف الإسلامية.

المطلب الثالث: الاجراءات والتدابير التي تتخذها المصارف الإسلامية الأردنية في مواجهة مخاطر السيولة.

المبحث الأول

ماهية مخاطر السيولة

المطلب الأول: مفهوم مخاطر السيولة.

قبل التطرق إلى مفهوم مخاطر السيولة لا بد من معرفة مفهوم المخاطر بشكل عام، فالمخاطرة في اللغة: وهي مشتقة من اللفظ خطر، والخطر يعني" الإشراف على هلكه، وخاطر بنفسه يخاطر أشفى بها على خطر هلك" (ابن منظور،ص93).

أما في الاصطلاح الشرعي فإنها تأتي بمعانٍ عدة؛ كالمقامرة: كون المخاطر تقع على احتمالية حدوث الأمر، أيحدث أم لا. وتأتي أيضًا بمعنى الغرر؛ لأنه هناك شك وجهل في حدوثها. إضافة إلى استخدام الفقهاء لفظ الضمان والذي يأتي بمعنى عمل تبعة الهلاك، والتي تعني المخاطرة(القري،2002،ص10-26).

المخاطرة في القطاع المصرفي: " الانحراف عن العائد المتوقع نتيجة أي عملية، او قرار ائتماني ينطوي على حالة عدم التأكد فيما يتعلق بذلك العائد"(Schroeck,2002,p24)

أما عن مفهوم السيولة، فهو كالآتي: السيولة في اللغة: "تجمع على سيل وسيول، ويعني الماء الكثير".(ابن منظور ، مرجع سابق ،ص9)

السيولة في الاصطلاح تعني بأنها: القدرة على تحويل الأصول إلى نقود بشكل سريع ودون تحقيق خسارة، فهي تبين قدرة المؤسسة على تحويل أصولها إلى نقدية من خلال بعدين؛ الأول يتمثل بالوقت الذي تتطلبه عملية تحويل الأصل إلى نقدية إذ كلما قصر ذلك الوقت زادت درجة سيولة ذلك الأصل، أما الثاني درجة التأكد التي ترتبط بعملية التحويل أي درجة التأكد من السعر الذي سوف تتم بموجبه عملية تحويل أصل إلى نقدية ولا تترتب عليه خسارة معتبرة للمؤسسة (طارق،2003،ص42).

أما السيولة في المصارف فإنها تعني: قدرة البنك على الوفاء لسحوبات المودعين وتلبية احتياجات المتمولين في الوقت المناسب ودون الاضطرار إلى بيع أوراق مالية بخسائر كبيرة أو اللجوء إلى مصادر أموال ذات تكلفة عالية.(Omar,1996,P109)

وتعريف السيولة في المصارف الإسلامية لا يكاد أن يختلف عن تلك تعاريف البنوك التقليدية، فمن التعاريف الواردة بهذا الشأن: "قدرة البنك على مواجهة طلبات العملاء

للسحب من الودائع، وسداد المستحقات الدورية وغير الدورية على البنك، بالإضافة إلى إتمام التمويل والاستثمار الواجب على البنك ممارستها"(المغربي،د.ت،ص139) .

ومن التعاريف السابقة يمكن القول بأن مخاطر السيولة هي: مدى قدرة المصرف عن مواجهة الطلب الناشئ عن رغبة العملاء في سحب ودائعهم أو جزء منها، بالإضافة إلى قدرتها على إدارة فائض أو عجز السيولة لديها.

المطلب الثاني: أنواع مخاطر السيولة.

لمخاطر السيولة أنواع مختلفة طبقًا للمخاطر التي تتعرض لها المصارف بهذا الشأن، وهي على النحو الآتي (الغافود،2019،ص153) .

أ. مخاطر السيولة التمويلية : تظهر مخاطر السيولة التمويلية عندما يكون المصرف غير قادر على مواجهة التدفقات النقدية المتوقعة وغير المتوقعة بكفاءة من غير أن يؤثر ذلك على العمليات اليومية التي ينفذها المصرف أو على الوضع المالي للمصرف بشكل عام.

ب. مخاطر السيولة السوقية : أحيانًا قد يكون من الصعب على المصرف أن يتصرف في بعض الأصول التي بحوزته سواء عن طريق البيع أو الرهن حسب أسعار السوق السائدة ، وذلك لصعوبة تسييلها، وإذا اضطر المصرف لذلك ففي هذه الحالة قد تترتب عليه خسائر لا يرغب بتحملها.

ج. مخاطر السيولة العرضية : تنشأ عن عمليات السحب المفاجئ التي قد يتعرض لها المصرف من ودائع العملاء أو السحوبات المفاجئة من الحسابات التي تتمتع بتسهيلات ائتمانية والتي تمنح لبعض العملاء.

المطلب الثالث: أهمية السيولة.

للسيولة عدة أدوار تقوم بها، ومنها: المساعدة على مواجهة سحب الودائع غير المستقرة ومقابلة الطلبات غير المتوقعة لسحب الودائع تحت الطلب ، ويحدد حجم هذا النوع وفقًا للخبرة، مما يوفر قدر ملائم من السيولة لمواجهة هذا النوع بصفة خاصة ، وكذلك مواجهة احتمال السحب من ودائع التوفير والودائع لأجل ، فقد يتم السحب من هذا النوع بدون مقدمات أو دلائل أو مؤشرات تعطي الإدارة

فرصة لتدبير السيولة الكافية لمواجهة طلبات السحب، وتمكن السيولة من تلبية طلبات السحب من المودعين لظروف استثنائية ، ويتوقف حجم الرصيد النقدي الذي يخصص لمواجهة مثل هذه الظروف على مدى إمكانية البنك في تدبير موارد أخرى لمواجهة هذه المسحوبات (حنفي،2000،ص55).

كما وتبرز أهمية السيولة من خلال المتغيرات التي تؤثر فيها (الحسيني،2000،ص93) :

أ. طبيعة وتركيبة الموجودات السائلة.

ب. -مواعيد استحقاق أقساط القروض المقدمة من قبل المصرف لزبائنه.

وتعد السيولة ذات أهميه كبيره للمصارف، حيث لا تتمكن ادارة المصر ف من طلب مهله إضافية من المودع عندما يروم سحب ودائعه إذ إن ذلك سيؤدي إلى زعزعة الثقة بين الزبون والمصرف. في حين إن المنشآت غير المصرفية تتمكن من التفاوض مع الدائن عند مطالبته كاستحقاقاته و هناك إمكانية في طلب مهلة إضافية للتسديد دون أن يؤدي ذلك الى زعزعة الثقة أو التأثير سلبي على سلامة ا المركز المالي للمنشأة غير المالية (مرجع سابق).

إن السيولة المصرفية لها أهمية بالغة في البنوك الإسلامية والتقليدية فهي بمثابة الدرع الواقي لمواجهة طلبات العملاء عند الطلب ودون الحاجة إلى بيع أصول لمواجهة تلك الطلبات، ولا يقتصر ذلك على سحوبات العملاء بل ليكون قادرًا على تقديم التمويل اللازم، خاصة أن مثل هذه الاحتياجات تكون بصورة مستمرة، وتفادي مثل تلك المخاطر يكون ذو تأثير إيجابي على سمعة المصرف ونجاح إدارته، مما يشجع إقبال الأفراد اللجوء لتلك المصارف.

المبحث الثاني

مصادر المخاطر وأسبابها في المصارف الإسلامية والتقليدية

المطلب الأول: مصادر المخاطر.

إن هنالك صورتان من المخاطر التي قد تواجها المصارف الإسلامية والتقليدية على حد سواء، ومنها المخاطر المالية؛ كمخاطر السوق، ومخاطر الائتمان، وأخرى غير مالية؛ كالمخاطر الرقابية والقانونية، ومخاطر التشغيل، فهناك أنواع للمخاطر تتشابه بها المصارف الإسلامية مع التقليدية؛ وسنعرض مصادر المخاطر التي قد تتعرض لها المصارف الإسلامية ولكن بعد بيانها في الجانب المصرفي التقليدي.

- أولًا: مصادر المخاطر في البنوك التقليدية

تواجه البنوك التقليدية عدد من المخاطر، وهي (عبدالغفار وحنفي ، 1999،ص55):

1- مخاطر الائتمان: وهي المخاطر المتعلقة بالمقترضون، وقدرتهم على الوفاء بالتزاماتهم المالية في مواعيدها المحددة، أو التخلف عن تقديم السلع في مواعيدها المحددة.

2- مخاطر السوق: وهي التي تنشأ في حين حدوث التغيرات المفاجئة في أحوال السوق.

3- مخاطر أسعار الفائدة: وهي من أشد المخاطر، والتي تنشأ من تعرض الوضع المالي للبنك للتغيرات غير المواتية في اسعار الفائدة، وكذلك التقلبات في أسعار البيع والشراء.

4- مخاطر العملات: وهي في الخسائر الناشئة عن التحركات في اسعار الصرف التي تتطبق على كل الموجودات، أو المطلوبات بالعملة الأجنبية.

5- مخاطر السيولة: وهي صعوبة الحصول على النقود بتكلفة معقولة إما بالاقتراض أو ببيع الأصول.

6- المخاطر التشغيلية: تتمثل في عدم امتلاك البنك الكفاءة للرقابة على التكاليف المباشرة وأخطاء المعالجة التي يقوم بها موظفو البنك.

7- المخاطر القانونية: وهي التي قد يتعرض لها البنك من جراء نقص أو قصور في مستنداته مما يجعلها غير مقبولة قانونيًا.

8- مخاطر رأس المال: وهي المدى الذي يمكن ان تنخفض فيه قيمة الأصول قبل أن يتعرض موقف المودعين والدائنين الآخرين للخطر.

- **ثانيًا: مصادر المخاطر في البنوك الإسلامية**

نظرًا لخصوصية العمل المصرفي الإسلامي فإن هناك مخاطر خاصة تنفرد بها المصارف الإسلامية عن التقليدية، وهي على النحو الآتي (خان وحبيب ، 2003 ، ص64) :

1- **المخاطر الشرعية: وهي احتمالية وقوع ما قد يؤدي إلى ضرر يمس بالناحية الشرعية، من جانب التصرفات التنفيذية أو المنتجات أو العقود المرتبطة بالمنتجات المالية، مما يؤدي إلى الإضرار بسمعة المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، خاصة إن كثير من العاملين فيها لم يسبق تأهيلهم شرعيًا بحكم تخصصاتهم الأكاديمية، فيجهلون الكثير من الضوابط الشرعية.**

2- **مخاطر صيغ التمويل الإسلامية: وهي المخاطر المرتبطة بأساليب توظيف الأموال وتمويلها، فالأساليب الاستثمارية في الشريعة الإسلامية تقوم على عنصر المخاطرة، وهو عنصر أساسي فيها، وتتضمن الشريعة الإسلامية مخاطر متدنية؛ كتلك الموجودة في عقود المعاوضات؛ كالمرابحة، والبيع الآجل، والإيجارات، وهناك مخاطرة عالية مرتبطة بالحصول على عوائد أعلى، فكلما زادت المخاطرة زاد العائد من المشروع الاستثماري؛ كالمشاركة والمضاربة.**

3- **مخاطر السحب: وتنشأ في حالة عدم التأكد من القيمة الحقيقية للودائع؛ كنظام العائد المتغير على ودائع الادخار والاستثمار، فالمحافظة على قيمة الأصول بمعنى تخفيض مخاطر الخسارة جراء معدل العائد المنخفض ربما يكون العامل المهم في قرارات العملاء الخاصة بسحبهم أرصدة ودائعهم من وجهة نظر البنك، فإن ذلك يؤدي إلى مخاطر السحب التي يكون ورائها معدل العائد المنخفض مقارنا بالمؤسسات المالية الأخرى.**

4- **مخاطر الثقة: قد يؤدي معدل العائد المنخفض للمصرف الإسلامي مقارنه بمتوسط العائد في السوق المصرفية إلى مخاطر الثقة، حيث ربما يظن المودعون والمستثمرون أن مرد العائد المنخفض هو التقصير من جانب المصرف الإسلامي، وقد تحدث مخاطر الثقة بأن تخرق البنوك الإسلامية العقود التي بينها وبين المتعاملين معها.**

5- **مخاطر الإزاحة التجارية: وهو تحويل مخاطر الودائع إلى المساهمين، ويحدث ذلك عندما تقوم البنوك بسبب المنافسة التجارية في السوق المصرفية بدعم عائدات**

الودائع على أرباح المساهمين لأجل أن تمنع أو تقلل من لجوء المودعين إلى سحب أموالهم نتيجة العوائد المنخفضة عليها.

6- مخاطر التشغيل: تنشأ مخاطر التشغيل هنا عندما لا يتوفر للمصرف الإسلامي الموارد البشرية الكافية والمدربة تدريبًا كافيًا للقيام بالعمليات المالية الإسلامية؛ كتلك المخاطر المتعلقة ببرامج الحاسب الآلي التي تستخدمها البنوك التقليدية، والتي لا تتناسب مع المصارف الإسلامية، فهنا تحدث مخاطر تطوير واستخدام تقنية المعلومات في المصارف الإسلامية.

7- مخاطر السعر المرجعي: إن التغيرات في سعر الفائدة تحدث بعض المخاطر في إرادات المؤسسات المالية الإسلامية، لأن هذه الأخيرة تستخدم سعرًا مرجعيًا لتحديد أسعار أدواتها المالية المختلفة.

- أما عن المخاطر التي تواجه المصارف الإسلامية الأردنية، وهي كالآتي (الربحان ، د.ت،ص7-11)

1- مخاطر السيولة: عدم القدرة على مواجهة السحوبات المفاجئة.

2- مخاطر صيغ التمويل: المخاطر التي ترتبط بأساليب التوظيف والتمويل التي يقوم بها المصرف الإسلامي الأردني.

3- مخاطر عدم السداد: والمتمثلة بعدم قدرة أو مماطلة العميل بسداد التزاماته، أو ضعف الكفاءة الفنية والأخلاقية والإدارية لديه.

4- مخاطر رأس المال: وهي انخفاض ملاءة رأس المال وضعف مكوناته على القدرة على مواجهة أي مخاطر.

5- مخاطر البلدان: وهي الناتجة عن الأوضاع القانونية والسياسات النقدية والمصرفية والمالية في بلد معين.

المطلب الثاني: أسباب مخاطر السيولة.

إن لمخاطر السيولة التي قد تحدث في المصارف الإسلامية تعود إلى عدة أسباب، وأهمها (العلاونة،2005،ص90)

1- معاملة البنوك الإسلامية على أنها جزء من الجهاز المصرفي في البلد، ويتم إخضاعها للتشريعات الوضعية والرقابة الحكومية، مع عدم مراعاة طبيعة الخاصة للبنوك الإسلامية.

2- إخضاع البنوك الإسلامية إلى السياسة النقدية التي تقرها البنوك المركزية والتي تخضعها لضوابط السياسة نفسها.

3- طبيعة المعاملات الاستثمارية التي تقوم بها البنوك الإسلامية، إذ أنها تتطلب مجموعة من المتطلبات الفنية، وافتقار البنوك إلى مجموعة من المتطلبات الأساسية للقيام بالاستثمارات من نظم وكوادر مالية وخبرات استثمارية.

المبحث الثالث

أثر مخاطر السيولة في المصارف الإسلامية الأردنية

المطلب الأول: آثار مشكلة السيولة.

كما أشرنا سابقاً، فإن المصارف الإسلامية قد تعاني من نقص في السيولة لديها أو فائض، وكلاهما يؤثران على المصرف بشكل سلبي وخاصة على مستوى عوائد الاستثمار الذي بدوره يؤثر على قوة النشاط المصرفي الإسلامي وأدائه، ومن آثار مشكلة السيولة الآتي:

- أولًا: في حال نقص السيولة:

وهي التي تحدث نتيجة السحوبات الكثيرة من المصرف، وبالتالي قلة الأموال المندفقة إليه، ويُعزى ذلك لأسباب عدة ولعّل أهمها قلة ثقة الناس بالمصرف أو التعرض لكوارث طبيعة أو أزمات اقتصادية، مما يضعف قدرة البنك على مواجهة السحوبات والتمويل كبير الحجم.

ومن الآثار الناتجة عن ذلك (شحاته ، 2010،ص16-17) :

أ. التأثير على سمعة المصرف وما يؤدي ذلك إلى تفاعلات في السوق تعود بآثار اقتصادية خطيرة على قوة البنك ومكانته، وبالتالي عزوف العملاء عن الإيداع والاستثمار فيه.

ب. نقص السيولة النقدية يؤدي إلى عدم قدرة المصرف على تمويل المشاريع الاستثمارية، وبالتالي ضياع العديد من الفرص التمويلية التي قد يصعب تعويضها.

ج. بيع بعض أصول المصرف وبأسعار غير مناسبة لتعويض نقص السيولة والوفاء بالتزامات وتعهدات البنك قد يؤدي إلى خسائر كبيرة.

د. اتخاذ القرارات الإدارية والمالية غير السليمة بسبب الارتباك وسوء الحالة المعنوية لدى إدارة البنك، مما قد يؤدي إلى انهيارات مالية متتالية في المصرف.

- **ثانيًا: في حالة زيادة السيولة:**

وذلك يعود إلى الأسباب الآتية(السالوس ،2010 ،ص21) :

أ. **نجاح تجربة عمل المصارف الإسلامية وبحث المجتمع العربي المسلم عن بدائل شرعية بعيدًا عن البنوك الربوية أدى إلى زيادة حجم الودائع والحسابات الاستثمارية بشكل غير متوقع، وبالتالي زيادة حجم الأموال الداخلة إليها.**

ب. **صعوبة ومحدودية قدرة المصرف الإسلامي للتعامل مع فائض السيولة لتطبيقه مبادئ الشريعة الإسلامية واستثماره الأموال في مشاريع اقتصادية مختلفة تقوم على المشاركة في الربح والخسارة، وتجربة البنوك الإسلامية في هذا المجال ليست كبيرة لحداثة نشأتها.**

ج. **اهتمام البنك الإسلامي بالاستثمارات قصيرة الأجل وعدم الاستثمار في المشاريع طويلة الأجل يؤدي إلى تكديس الأموال وزيادة نسبة الفائض، مع أن هذا الأسلوب لا يخدم التنمية الاقتصادية.**

ويمكن للمصارف الإسلامية أن تتفادى تلك المشكلات الناتجة عن السيولة سواء بالزيادة أو النقصان، ومن خلال التعاون فيما بينهما والاستثمار في المشاريع الكبيرة التي تتطلب رؤوس أموال ضخمة في حال كان هنالك زيادة في السيولة النقدية وذلك من خلال ما يُعرف بالتمويل المصرفي المجمع، إضافة إلى فتح قنوات تعاونية بين البنوك الإسلامية تختص بمواجهة المخاطر التي قد تتعرض لها المصارف وخاصة مخاطر السيولة.

المطلب الثاني: أثر مخاطر السيولة على ربحية المصارف الإسلامية.

إن المصرف الإسلامي كأي منشأة مالية تسعى إلى تحقيق الربحية ولكن ذلك يكون في ضمن الحدود الشرعية الحاكمة لمعاملاتها، فالسيولة سلاح ذو حدين فمن جانب زيادتها يولد فائض لدى المصارف ولا يمكن استغلالها بالطريقة الأمثل، أما انخفاضها فإنه يؤدي إلى حدوث أزمة نقدية في المصرف الذي من الممكن أن يؤدي إلى إفلاس المصرف؛ لأن ذلك يعرض المصرف لسحوبات كبيرة ومتتالية من قبل المتعاملين مما يؤدي إلى نقص ربحية المصرف، خاصة أن زيادة أرباح المصرف تعتمد على عوائده أو تخفيض تكاليفه أو كليهما، أضف إلى ذلك أن الربح دليل على إدارة المصرف وليس على نجاحه فقط، لذا في حال حدوث تناقض بين الربحية ومخاطرة السيولة فيجب على الإدارة أن لا تبحث عن

الربحية فقط، بل دراسة مخاطر المشاريع الاستثمارية والائتمانية التي تدخل بها لتحقق بها تعظيم قيمة المصرف وثروة مالكية (الشمري،2020،ص363) .

المطلب الثالث: الاجراءات والتدابير التي تتخذها المصارف الإسلامية الأردنية في مواجهة مخاطر السيولة.

إن المصارف الإسلامية العاملة بالأردن والمتمثلة بالبنك العربي الدولي والبنك الإسلامي الأردني تهتم بإدارة المخاطر المصرفية بشكل عام وعلى وجه الخصوص مخاطر السيولة، وليس فقط على مستوى الإدارة العليا بل على الفروع في كل بنك، كما ويتم مراجعة الأموال المتوفرة لديها بشكل دوري ويتم ذلك من قبل دائرة الرقابة المالية ودائرة الخزينة، بالإضافة التأكد من الموجودات والمطلوبات الشهرية للبنك وعليه يتم تحليل السيولة النقدية.

فالبنك العربي الإسلامي الدولي قام بتأسيس بنية تحتية قوية تخدم هذا النوع من المخاطر، فيتم الوفاء بالالتزامات عند الاستحقاق وتحت كافة الظروف ودون أي تكاليف إضافية، إذا تقوم لجنة إدارة المطلوبات والموجودات في البنك بتحديد استراتيجية لإدارة السيولة وتحليل الميزانية وقائمة الدخل وتحديد مخاطر السوق وتقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة لتعديل كل من الأسعار ومزيج المنتجات حيثما يلزم، وذلك للمحافظة على الهيكل الأمثل لميزانية البنك والمخاطر المرتبطة بها (التقرير السنوي للبنك العربي الإسلامي الدولي،2019،ص24) .

وأما عن البنك الإسلامي الأردني فإنه كذلك الأمر أنشئ دائرة خاصة لإدارة المخاطر للقيام بالأعمال اليومية والدورية للإشراف على مراحل عملية إدارة المخاطر، ومتابعة التزام الجهات ذات العالقة بإدارة المخاطر بتنفيذ مهامها المحددة في الحاكمية المؤسسية لإدارة المخاطر، وكذلك الالتزام بمتطلبات معيار لجنة بازل للرقابة المصرفية (التقرير السنوي للبنك الإسلامي الأردني،2020،ص51).

ومنذ عام1994 فقد انفرد البنك الإسلامي الأردني بتأسيس بصندوق التأمين التبادلي كأداة علاجية لمخاطر التمويل، إذ يتضامون المشتركون في هذا الصندوق على جبر جزء صغير من الضرر الذي قد يلحق أحد المدينيين في حالات الوفاة أو العجز الكلي الدائم أو الإعسار المستمر.

النتائج والتوصيات

النتائج:

توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج، وهي:

1. للسيولة المصرفية أهمية بالغة في البنوك الإسلامية والتقليدية، فهي بمثابة الدرع الواقي لمواجهة طلبات العملاء عند الطلب ودون الحاجة إلى بيع أصول لمواجهة تلك الطلبات.
2. تتشابه المخاطر المصرفية في البنوك التقليدية مع المخاطر في البنوك الإسلامية، إلا أن هنالك بعض المخاطر التي تنفرد بها البنوك الإسلامية؛ نظرًا لخصوصيتها.
3. يمكن إرجاع سبب مخاطر السيولة في المصارف الإسلامية إلى عدم مراعاة الطبيعة الخاصة للبنوك الإسلامية.
4. وجود فائض أو نقص في السيولة المصرفية ذو تأثير سلبي على أداء النشاط المصرفي الإسلامي وقوته.
5. مخاطر السيولة من أهم العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية.
6. إن المصارف الإسلامية العاملة بالأردن والمتمثلة بالبنك العربي الدولي والبنك الإسلامي الأردني تهتم بإدارة المخاطر المصرفية بشكل عام وعلى وجه الخصوص مخاطر السيولة .

التوصيات:

توصي هذه الدراسة بالآتي:

1- تطوير الاستراتيجيات المتبعة في البنوك الإسلامية الأردنية للتصدي لمخاطر السيولة.

2- الالتزام بمبادئ لجنة بازل لإدارة مخاطر السيولة، وبشكل يضمن سير العمل المصرفي.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

الاسدي، عبد الحسين جاسم محمد.(2005): إدارة السيولة المصرفية وأثرها في العائد والمخاطرة دراسة تطبيقية في المصارف الحكومية العراقية، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، العراق.

البنك الإسلامي الأردني(2020): التقرير السنوي للبنك الإسلامي الأردني.

البنك العربي الإسلامي الدولي(2019): التقرير السنوي للبنك العربي الإسلامي الدولي.

الحسيني، فلاح حسن عداي، والدوري، مؤيد عبد الرحمن عبد الله.(2000): إدارة البنوك مدخل كمي واستراتيجي معاصر ، عمان، دار وائل للنشر.

حنفي ، عبد الغفار، وقرياقص ، رسمية.(2000): أسواق المال ، الدار الجامعية للطباعة والنشر و التوزيع ، مصر.

خان، طارق الله، وأحمد، حبيب.(2003): إدارة المخاطر: تحليل قضايا في الصناعة المالية الإسلامية، ترجمة: عثمان بابكر أحمد، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب،ط1،جدة،السعودية.

الربحان، بكر.(د.ت): تحليل المخاطر المصرفية ومخاطر البلدان، مؤتمر المناخ المالي والاستثماري التحديات والأفاق الجديدة.

السالوس، علي أحمد.(2010): إدارة السيولة في المصارف الإسلامية، بحث مقدم إلى: الدورة العشرين للمجمع الفقهي الإسلامي – رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

السعدي، سوسن محمد سليم.(2012): المخاطر الناتجة عن السيولة في البنوك الإسلامية في الأردن: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

السيد علي، عبد المنعم، والعيسى، نزار سعد الدين.(2004) النقود والمصارف والأسواق المالية، دار الحامد،ط1.

شحاته، حسن.(2010): إدارة السيولة في المصارف الإسلامية المعايير والأدوات، بحث مقدم إلى: الدورة العشرين للمجمع الفقهي الإسلامي – رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

الشمري، أرشد عبد الأمير جاسم، والحويزاوي، أحمد ميري أحمد، والموسوي، حميد مجيد حميد(2020): مخاطرة السيولة علاقتها وأثرها على سيولة وربحية المصرف الإسلامي: دراسة تطبيقية لعينة من مصارف القطاع الخاص العراقي للفترة من 2011-2017،بحث منشور، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع(57)،العراق

طارق ,الله خان، وحبيب، أحمد.(2003): إدارة المخاطر: تحليل قضايا في الصناعة المالية الإسلامية، ترجمة: عثمان بابكر أحمد، جدة، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب.

طبي، عائشة.(2020): إدارة مخاطر السيولة في البنوك الإسلامية: دارسة حالة بنك البركة الجزائري للفترة 2011-2017،المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، مج(7)،ع(1)،جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر.

عبد الغفار، حنفي، وأبو حق عبد السلام.(1999): إدارة وتنظيم المصارف التجارية القاهرة، المكتب العربي.

العلاونة، رانيه زيدان شحادة.(2005): إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية حالة الأردن، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،جامعة اليرموك، الاردن.

الغافود، مختار عبد السلام.(2019): أثر مخاطر السيولة على ربحية المصارف التجارية في مدينة زليتن – دراسة حالة مصرف الجمهورية فرع زليتن- ،مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية ،كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأسمرية الإسلامية.

الغندور، حافظ كامل.(2003): محاولة التحديث الفعال في المصارف العربية، بيروت، لبنان، اتحاد المصارف العربية.

القري، محمد علي.(2002): مخاطر الائتمان في تمويل المصرف الإسلامي دراسة فقهية اقتصادية، دراسات اقتصادية اسلامية، البنك الاسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، مج(9)،ع(11)،جدة، السعودية.

الكيلاني، جمال أحمد زيد.(2017): مخاطر السيولة النقدية في المصارف الإسلامية المصرف الإسلامي العربي- فلسطين نموذجًا-،بحث منشور، مجلة جامعة الخليل البحثية، مج(21)،ع(1)،فلسطين.

محمد، يوسف كمال(2001): حوار حول الوساطة المالية والمصارف الإسلامية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، أبحاث الاقتصاد الإسلامي، مج(13)،جدة، السعودية.

المغربي، عبد الحميد.(د.ت): الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية، بحث رقم 66،البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. لسان العرب، مج(4)،دار الكتاب العلمية ،بيروت، لبنان.

النوباني، خولة(2012): المخاطر الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية حاضرًا ومستقبلًا ،ورقة بحثية مقدمة لملتقى الخرطوم الرباع للمنتجات المالية الإسلامية، التحوط وإدارة المخاطر في المؤسسات المالية الإسلامية، الخرطوم، السودان.

المراجع باللغة الانجليزية

AL-Omar،Fouad and Abdel-Haq،Mohammed(1996). **Islamic Banking: Theory**،practice & challenges،Oxford University press،Karachi،Zed Books،London & New Jersey.

Gerhaud Schroeck(2002): **Risk Management and Value**،Creation in financial in situations،Wiley finances USA.